

الإعجاز الفني الخيالي في القرآن الكريم



د. ريهام كرم

جامعة الاسراء الاردنية

وغيرها من الفنون ، وحتى أن تلك الصور الإبداعية لم تخل أيضاً منها فنون الكتابة بجميع أنواعها (الروائية - أو الشعرية - أو النثرية - والمسرحية) لتتسج صوراً إبداعية خيالية جميلة ، تدفقت من خلال قرائح الفنانين الملهمين على إختلاف تخصصاتهم وأجناسهم ، لتُصاغ وتتبلور من خلال أعمال فنية رائعة ، تفيض برونق من الإبهار والإثارة والروعة والجاذبية ، والتي يكتنفها الغموض والتشويق والمفاجآت في ذات الوقت !! هذا مانلمسه جميعاً من خلال معظم ما يتم إنتاجه من أعمال الفنون البصرية على إختلافها ولنضرب مثلاً بسيطاً على ذلك : أضخم وأعرق ما أنتجه الإنسان من كتب الخيال الأسطوري (جموعة الأساطير التي تضمنتها ملحمتا الإلياذة والأوديسا الشعريتان) لكتبتها الأديب اليوناني الشهير: (هوميروس) ، والمتعارف عليه طبعاً ، أن هاتين الملحمتين ، احتوتا كما هائلا من الخيال الشعري الأسطوري والذي لم يسبقه ولم يعقبه مثل ، الأمر الذي دفع بالعديد من أستوديوهات الإنتاج السينمائي ، إلى تناول كثير مما ورد فيها من أحداث ، بالتجسيد السينمائي

لقد تحدث كثير من المؤلفين والعلماء في مؤلفاتهم وأبحاثهم ، عن مفهوم أنواع عديدة من الإعجاز والتي وردت في القرآن الكريم، كتاب الله العزيز الحكيم ،، كان من ضمنها : الإعجاز العلمي ، الإعجاز اللغوي ، الإعجاز البلاغي ، والإعجاز البياني وغير ذلك من أنواع الإعجاز التي تناولوها بالبحث والدراسة ، ولكني اليوم بصدد الحديث عن نوع جديد آخر من الإعجاز، قد يكون القليل فقط من يدركه ، أو ربما أكون أنا أول من يتحدث فيه - والله أعلم - ولكنه وبلا شك يعد نوعاً آخر من الإعجاز الذي تضمنه ذلك الكتاب العظيم كما أنه نوع قد يشغل بال واهتمام المشتغلين في مجالات الفنون البصرية أو السينمائية تحديداً ، لأنه مرتبط باهتماماتهم إلى حد كبير : ألا وهو (الإعجاز الفني والخيالي).

فنحن في الآونة الأخيرة خاصةً خلال هذه الأيام التي نعاصرها ، والتي أفتحمت بها ثورة : (إبداع فنون الخيال والفانتازيا) عالمنا لتغزو به جميع أنواع الفنون بفروعها البصرية أو السمعية كافة ، من فن تشكيلي متنوع ، ورسوم توضيحية ، ورسوم متحركة ، وفنون سينمائية

من خلال أفلام ذات خيال جامح وعريض ، عُرفت باسم : الأفلام الأسطورية أو : أفلام الميثولوجيا اليونانية ،،،،، كما رأينا من أفلام الأبطال الأسطوريين ومغامرات أوديسيوس ، وهرقل ، وما إرتبط بهم من كائنات الأسطورة الخرافية ، من البيجاسوس ، أو اليونيكورن ، والتريتون ، والهيدرا ، والميدوسا ، ووحش كراكين ، ولوخ نيس، والأفاعي التنينية المجنحة ، والسيكلوبس وغيرها ، وثناء هذه المؤلفات الميثولوجية، بذلك الكم الهائل من التصورات الخرافية، هو مادفع جميع المشتغلين بالفن ، على اختلاف تخصصاتهم ، الى تناولها مراراً وتكراراً بالتعبير عنها من خلال إنتاجاتهم الفنية المختلفة والمتنوعة ، الأمر

الذي يجعل مشاهدتها لا ينتابه الملل من تكرار مشاهدتها في أكثر من قالب فني ، وبأكثر من طريقة أو أسلوب فني تعبيرى يتنوع من فنان لآخر ، ومن مدرسة لأخرى !! هذا بالنسبة لانموذج فني واحد ، قدمه أحد الكتاب الروائيين ، ظهر بصيته الذائع في عصر الدولة اليونانية القديمة ، واستمر صيته هذا بما قدمه من ملاحم أسطورية ، أثرت في إنتاج العديد من الفنانين من بعده ولكن دعونا هنا لنلقي نظرة على ما هو أعظم وأرقى وأسمى من كل هذه المؤلفات البالية ، والتي هي مجرد ضرب من ضروب الخيال البشري المتواضع ، والتي مهما اتسعت وتضخمت ، ستظل محدودة الأفق لأنها خطتها أقلام البشر ، لنرى ماخطه لنا قلم الرحمن جل وعلا ، وما

تضمنه وما إحتواه من صور فنية خيالية غاية في الروعة والإبداع والإبهار الخيالي ، الذي تقف عند حدوده أي تصورات بشرية أو تخيلات محدودة الأفق ، لنرى على سبيل المثال ما خطه لنا قلم العزيز الجبار في وصف الجنة :

{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُل الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } [محمد: ١٥]

ولندرك أيضاً مدى الإبداع الجمالي الخيالي في قوله تعالى :

{ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا. وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا. قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا. وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا.. وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا } [الإنسان: ١٤-٢٠]

ولنستمتع ونهيم ونذوب في قوله تعالى :

{ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ. فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ. وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ }

[الغاشية: ١٠-١٦]

ويفيض الحسن والجاذبية والجمال في قوله تعالى: {مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ} [الرحمن: ٧٦]

تتأهى حره، فشربوا منه كشراب الإبل التي تشرب وتشرب ولا تروى لمرض أصابها، وعند ذلك يقطع الحميم أمعاءهم ،وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم {—

ويتجلى مشهداً غاية في الرعب والهلع ، في عدة آيات من قوله تعالى : { فليس له اليوم هاهنا حميم .. ولا طعام إلا من غسلين .. لا يأكله إلا الخاطئون }— {وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً}— {ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه}— {هذا فليذوقوه حميم وغساق}

{ إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً}—

وهنا يتضح لنا طعام وشراب أهل النار - والعياذ بالله - والذي يتكون من :

- الغسلين .. والغساق ، بنفس المعنى ، وهو ما سال من جلود أهل النار من القيح والصديد، وقيل: ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن نتن لحوم الكفرة وجلودهم، وقال القرطبي: هو عصارة أهل النار

- والمهل ... كما أخبر أبي سعيد الخدري ، عن أحمد والترمذي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (هو عكر الزيت ، فإذا إقترب من من وجه الشخص ، سقطت فروة وجهه فيه !!) -

- الصديد ... وهو ما يسيل من لحم الكافر وجلده، وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن على

كان هذا أحد الجوانب التي ظهر فيها إبداع الرحمن ، جل وعلا في تصوير الجمال والحسن الأسطوري الذي فاق حدود الخيال ، بما لا يقدر أي عقل بشري على تخيله أو تخيل ولو جزء بسيط منه !! ،،،، ولم يترك الرحمن جانب الشر والشدة والبأس والقسوة والرعب والرهبه الأسطورية أيضا فتناولها بالتصوير الرهيب والذي تقشعر له الأبدان من هول ما خط قلمه المجيد في آيات عديدة تضمنت أهوالاً مروعه ، لا يقدر أيضا على تخيلها أي عقل بشري عادي ، حتى وإن وصل ذكاه لدرجة العبقرية ،،،، فنلمس الهول والرعب متجسداً في قوله تعالى :

{— ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لأكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين}

ويؤخذ من هذه الآيات أن هذه الشجرة شجرة خبيثة جذورها تضرب في قعر النار، وفروعها تمتد في أرجائها، وثمر هذه الشجرة قبيح المنظر ولذلك شبهه برؤوس الشياطين، وقد استقر في النفوس قبح رؤوسهم وإن كانوا لا يرونهم، ومع خبث هذه الشجرة وخبث طلعتها، إلا أن أهل النار يلقى عليهم الجوع بحيث لا يجدون مفراً من الأكل منها إلى درجة ملء البطون، فإذا امتلأت بطونهم أخذت تغلي في أجوافهم كما يغلي إناء الزيت، فيجدون لذلك الأمماً مبرحة، فإذا بلغت الحال بهم هذا المبلغ اندفعوا إلى الحميم، وهو الماء الحار الذي

العظيمه، بأمر إلهي واحد ، هو : كن ، فكان ما كان ، وحدث ما حدث !!! وسوف ننتهي جميعنا بالموت والذهاب إلى العدم من جديد ، إلى أن يحين الموعد المحتوم ، وعند إشارة الرحمن وأمره المقدس إلى ملك البوق (إسرافيل) بالنفخة الأولى (نفخة الموت الكامل)، تتبعها النفخة الثانية (نفخة البعث الكامل) لنأتي لوصف المشهد العظيم وكواليسه الرهيبة ، التي نصبها مخرج هذا الكون العزيز الجبار ذو البأس ، لتقشعر الأبدان من هول ما وصف ، ومن مجرد تصور ما سوف يحدث من أحداث مروعة حقاً .. سلسلة الاحداث التي تمر عند موت كوكب الارض (القيامة) نذكر منها مايلي:

- ١- حدوث العقم للأناث : { وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ }-
- ٢- ذعر الحيوانات وتجمعها لاستشعارها الخطر: {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} -
- ٣- العواصف الرعديه : {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ} -
- ٤- خسوف القمر : {وَخَسَفَ الْقَمْرُ} -
- ٥- انشقاق القمر : { أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمْرُ } -
- ٦- خروج كواكب المجموعه الشمسيه من مساراتها واقترباها من الشمس : { إذا الشمس كورت} -
- ٧- اندماج الشمس والقمر : { وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمْرُ } -
- ٨- الزلزال العظيم : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا } -

الله عهداً لمن شرب المسكرات ليسقيه طينة الخبال؟؟ قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال قال: عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار) -
- الحميم.... وهو الماء الحار الذي تنتهي حره، كما قال - تعالى: (يطوفون بينهم وبين حميم آن)-

ومن أغرب ما أخبر عنه الله ، عن لباس أهل النار !! شيء غاية في العجب والخيال حقاً حينما نحاول تصوره فقد أخبرنا الحق- تبارك وتعالى -أنه يُفَصَّلُ لأهل النار حلاً وثياباً من النار !! وهذا من الشيء الذي قد يصعبُ على أي عقل بشري عادي تصوره ! فقول المولى جل وعلا : { فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم }-

وكان إبراهيم التيمي إذا تلا هذه الآية يقول: سبحان من خلق من النار ثياباً !! -
كما قال تعالى : { وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد .. سراويلهم من قطران وتغشى وجوههم النار}-
والسراويل : في صحيح اللغة العربية ، هي الثياب الكاسية .
والقطران : هو النحاس المذاب والمنصهر ... فلفظك يارب !! -

ونأتي للون آخر تجلى فيه الوصف الخيالي لدى العزيز القدير - كاتب أقدار ومصائر وقصة هذا الكون - الذي نحن مجرد شخص فيه ، جننا من العدم ، ووُجدنا في هذه القصة

- ٩- اندلاع البراكين العظيمه وظهور الدخان : ٢١- النفخ في الصور (النفخة الاولى فلم يبق أحد إلا مات) : {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}-
- ١٠- خوف الناس واهلهم : { وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا }-
- ٢٢- إختلاف معالم الأرض والسماء ، وإظهار أماكن الحشر ، والثواب والعقاب : {يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار }-
- ١١- تناقل الاخبار على القنوات الفضائية : {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا }-
- ١٢- نسف الجبال : { وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً }-
- ٢٣- النقر على الناقور -الصيحة الثانيه - البعث : {فَإِذَا نَقَرَ فِي النُّاقُورِ }{إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون }-
- ١٣- سير الجبال وتحركها من أماكنها ، {وإذا الجبال سيرت}-
- ٢٤- حشر الناس وجمعهم ونقلهم الى كوكب الحشر (الساهره) : {فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة }-
- ١٤- تحول الجبال إلى غبار ومن ثم تحولها إلى سراب ، { يوم بست الجبال بسا ، فكانت هباءً منبثاً }- {وسيرت الجبال فكانت سراباً }-
- ٢٥- إلغاء الأنساب : {فلا أنساب بينهم يومئذ}-
- ١٥- انهيار الغلاف الجوي وطبقة الاوزون :-{وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}-
- ٢٦- الاستعداد للمحاكمة واحضار(الانبياء والشهود :{ووضع الكتاب وجاء بالنبیین والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون }-
- ١٦- تساقط النجوم والنيازك والكواكب على الارض : {وإذا الكواكب انثرت}-
- ٢٧- رفع جلسه الحساب :{وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا }-
- ١٧- اشتعال البحر وهيجانه وفيضانه : {وإذا البحار سجرت}-
- ٢٨- المحاكمه وتقسيم الناس إلى ثلاث فرق : (الميمنة- المشئمة - السابقون بالايمن)- { وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون }-
- ١٨- نزول الملائكة ورؤيتهم : {يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا }{يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين}-
- ٢٩- ظهور الشيب على الشعر من شدة الخوف :{يوما يجعل ولدان شييا }-
- ٢٠- نزول العرش الالهي يحمله ٨ من الملائكة :{ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية }-
- ٢٩- جمع الكفار استعدادا لنقلهم لنجم النار :{فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا }-

- ٣٠- عرض نجوم النار على الكفار {وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً}-
 ٣١- سوق الكفار الى نجوم النار :{وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً}-
 ٣٢- استقبال خزنة النار للكفار :{وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى}-
 ٣٣- عدد خزنة نجوم النار ١٩ تسعة عشر: {عليها تسعة عشر .. وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة}-
 ٣٤ الكشف عن نجوم النار وعددها ٩ نجوم : (جهنم - لظى - سقر - الهاويه - السعير - الحطمه - السموم - سجين - الجحيم)-
 ٣٥- سوق المؤمنين الى كواكب الجنة :{وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً}-
 ٣٦- استقبال خزنة كواكب الجنة للمؤمنين : وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين {
 ٣٤- الكشف عن كواكب الجنة وعددها ٩ كواكب : (الغرفة - الوسيلة - الفضيلة - الفردوس - الخلد - النعيم - المأوى - دار السلام - عليين)
 ومن هنا ، قد يقفز إلى أذهاننا سؤالاً حاسماً حقاً، وإجابته بالنفي تفرض نفسها فرضاً : هل هناك من الكتب الوضعية من تأليف كتاب وروائيي البشر ما يجرؤ على منافسة هذا الكتاب العظيم في صورته الخيالية

الإمكان أبدع مما كان . فنحن يمكن أن ننتقد عملاً روائياً ما ، أو عملاً فنياً ، أو آخر سينمائياً ، قد يشوبه بعضاً أو كثيراً من النقص أو الأخطاء الفنية أو التقنية أو قد يُؤخذ عليه مأخذاً ما ، أو غير ذلك ! ،، ولكن أمام خلق الرحمن ، يعجز الجميع عن التفوه أو القول بحرفٍ واحد فيما أبدعته يد الخالق الذي فاق بإبداعه حدود الخيال ، وحدود الأسطورة ، وحدود الخرافة ، وحدود الغرابة ، وحدود الفانتازيا الفنية التي اعتقد البعض خطأً وجدلاً ، أنه امتلك مفاتيحها بكفاءة وإتقان ! ويبقى المبدع الأول والأخير هو سيد هذا الفن الوحيد ، والذي أبدع من حيث الأصل في خلق هذا العقل البشري الذي لا تتجاوز نسبة ذكائه مهما علت ، ووصلت إلى درجة العبقرية نسبة ٤% من قيمة ذكاء العقل الكامل ،، وعلى الرغم من هذه النسبة العقلية الضئيلة جداً ، إلا أنه إستطاع إن يرسم من خلالها خطوط ملامح لعوالم الخيال الفني ، فما بالنا ما إذا كان قد ألهمه الله نسبة ذكائه كاملة ؟؟!!

وما بالنا بتخطيط وتفكير سيد هذا الكون الأكبر، فكيف يكون رسمه تبارك وتعالى لملامح عوالم الخيال الغامضة ، والتي وصفها سيد الخلق عليه الصلاة والسلام بأنها : (ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر!!)، وفي نهاية المطاف يتوج العزير الجبار المعنى الأسطوري المذهل في قصة إنهاء هذا الكون من خلال قوله تعالى : { يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده

المؤقتة والنشوة الكاذبة ، لنشر كتابٍ روائي مزيف ، أو ترويج فيلم سينمائي خرافي ذائع الصيت يتخلله مجموعة من المشاهد الخداعية ذات المؤثرات البصرية المفبركة والمحتالة ، أو لتسويق عمل فني يدهش الأنظار بغرابته المصطنعة والتي يشوبها الغموض أكثر مما يعترها المنطق الجاد !! ،، واستناد كافة هذه الأمور من حيث الأصل إلى قصص خيالية بالية عتيقة ، لا تدور إلا حول خيال مريض خلقه عقل مهترىء يدور معظمها حول تقديس عوالم الجان والشياطين ومخلوقات الفضاء والمسوخ الخ ، ولا يملك إلا مفاتيح إتقان صنعته المحدودة ،، فما بالنا في من يملك مفاتيح قرار كل هذا الكون الشاسع ، ومفاتيح أسرارهِ وخباياه الحقيقية، و هو بديع كل شيء ومتقن كل شيء فأحسن إبداعه كما قال جل وعلا في سورة النمل : (صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) — فإدارة هذا الكون وتنظيمه تؤكد على أن هناك صانع حكيم ذو سطوةٍ وبأسٍ شديد نحن بحياتنا اليومية نستنتج استنتاجات بأن لكل شيء متقنٍ صانعاً ، وهذا الصانع هو الخالق وله الأسماء الحسنى ، وصنعتهِ هي الإتقان بحيث لا تستطيع أن تأخذ عليه شيئاً، يلتقي اسم الخالق مع اسم العزير ومعنى العزير : أي لا يُنال جانبه ، لذلك عندما تكون الصنعة متقنة إلى أقصى الحدود تسكت، لذلك هو عزير لا يُنال جانبه ولا يستطيع أحد أن يأخذ على صنعته مأخذاً ولا انتقاداً ولا غلطة، كل الذي خلقه عين الكمال وليس في

وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ، وقوله جل وعلا : تصور مثل هذا الأمر الرهيب الذي يفوق حدود تصور وخيال أي كائن على وجه هذا الكون !! فنحن نحيا إذاً في أسطورة واقعية عظيمة مذهشة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، نحن جزء من هذه الأسطورة الكبيرة والواقعية في ذات الوقت ، والتي خطتها يد الخالق المولى جل وعلا ، فهي الأسطورة في غرابتها وإدهاشها ، والواقع في مصداقيتها وحقيقتها !!!! فسبحان الله رب العرش العظيم جامع المتناقضات كلها، مبدع هذا الكون وسيدّه ، واضع أقداره في قرار معلوم !! خالق مانعلم ومالا نعلم ، تبارك الله ذو العزة والبأس والفضل العظيم .

تصور مثل هذا الأمر الرهيب الذي يفوق حدود تصور وخيال أي كائن على وجه هذا الكون !! فنحن نحيا إذاً في أسطورة واقعية عظيمة مذهشة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، نحن جزء من هذه الأسطورة الكبيرة والواقعية في ذات الوقت ، والتي خطتها يد الخالق المولى جل وعلا ، فهي الأسطورة في غرابتها وإدهاشها ، والواقع في مصداقيتها وحقيقتها !!!! فسبحان الله رب العرش العظيم جامع المتناقضات كلها، مبدع هذا الكون وسيدّه ، واضع أقداره في قرار معلوم !! خالق مانعلم ومالا نعلم ، تبارك الله ذو العزة والبأس والفضل العظيم .

وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ، وقوله جل وعلا : تصور مثل هذا الأمر الرهيب الذي يفوق حدود تصور وخيال أي كائن على وجه هذا الكون !! فنحن نحيا إذاً في أسطورة واقعية عظيمة مذهشة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، نحن جزء من هذه الأسطورة الكبيرة والواقعية في ذات الوقت ، والتي خطتها يد الخالق المولى جل وعلا ، فهي الأسطورة في غرابتها وإدهاشها ، والواقع في مصداقيتها وحقيقتها !!!! فسبحان الله رب العرش العظيم جامع المتناقضات كلها، مبدع هذا الكون وسيدّه ، واضع أقداره في قرار معلوم !! خالق مانعلم ومالا نعلم ، تبارك الله ذو العزة والبأس والفضل العظيم .

(مشهد طي السماء كطي السجل) - والسجل المقصود به هنا : الكتاب أو الملف .. فهل يمكن تصور من يقدر على طي هذا الفراغ الشاسع والمهول والمترامي الأطراف كما يطوى الكتاب ، وكأنه يذعن ويعلن ، نهاية هذه القصة ، وكأن هذا الكون ماهو في النهاية إلا قصة مكتوبة على سطح ما يطوى كما يطوى الورق تماماً !!! فكيف هذا ؟ وكيف لنا أن

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>

موقعها على لنكدان https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home

موقعها على تويتر <https://twitter.com/>